روسيا والخيارات المحتملة للمشكلة النووية الإيرانية

فالح الحمراني *

يمهد التقرير الذي قدمه مدير الوكالة الدولية للطاقة النووية محمد البرادعي لمجلس الأمن الدولي وتضمن تقييما سلبيا لمدى تعاون طهران، لدخول مشكلة البرنامج النووي الإيراني لمرحلة جديدة. فالتقرير بصيغته المطروحة يكون قد أعطى الضوء الأخضر لنقل الملف الإيراني تلقائيا من الوكالة إلى طاولة مجلس الأمن الدولي، الذي عليه البت في الخطوات المقبلة. وارتسمت في أجواء المجلس ثلاث توجهات تتبنى الأولى الصين وروسيا والثانية الولايات المتحدة الأمريكية ويتقاطع معهما موقف الاتحاد الأوربي الممثل بالثلاثي: فرنسا وألمانيا وبريطانيا. فإذا كانت غالبية الأطراف تدعو إلى التسوية الدبلوماسية وإيجاد الحل الذي من شانه أن يوفر للمجتمع الدولي ضمانات أكيدة بان إيران لن تعمل على توظيف برنامجها النووي لإنتاج الأسلحة الفتاكة، فان واشنطن تطالب بوقف طهران كافة أشكال الأنشطة النووية،وتلوح واشنطن بالالتجاء إلى عقوبات وأعمال عسكرية إذا لم تستجب إيران لمطالبها.

ويرى مراقبون في موسكو أن الوضع حول البرنامج النووي الإيراني سوف يحتدم إلى أقصى الدرجات في الأيام القليلة المقبلة بعد تقديم المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية محمد البرادعي تقريره الجديد بخصوص هذا البرنامج إلى مجلس الأمن الدولي ثم يبحث ممثلو الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن وألمانيا هذه المشكلة في ٢ مايو. ولا يستبعد أن يعقد مجلس أمناء الوكالة الدولية للطاقة الذرية اجتماعا طارئا، فيما يجب أن يعقد مجلس الأمن اجتماعا قبل ١٠ مايو ليقرر مصير إيران.

وفي روسيا انقسم المحللون إلى معسكرين في قراءة مسار التطورات المقبلة. البعض يرى أن الولايات المتحدة سوف تخوض الحرب ضد إيران. فالنظام الإيراني في مخططاته بعيدة المدة بات يهدد المصالح الأمريكية في المنطقة. فإيران استطاعت إن تقطف لنفسها ثمار " الانتصارات العسكرية السريعة" التي حققتها أمريكا في أفغانستان والعراق. علاوة على ذلك فان طهران تقف حجر عثرة أمام تجسيد مشروع واشنطن المسمى بالشرق الأوسط الكبير، وبامتلاكها الأسلحة الصاروخية المتطورة فان الخطر الإيراني على حلفاء وأصدقاء أمريكا في المنطقة أصبح أكثر واقعية. ويلوح لواشنطن أن تعمل على ترسيخ مواقعها في منطقة حوض القزوين الذي تنظر له واشنطن كواحد من مناطق مصالحها الحيوية نظرا للثروة النفطية في أعماقه ولأهميته الإستراتيجية. ويرسم البعض من المحللين الروس حتى السيناريو الحربي الذي سوف تسير وفقه العملية الحربية الأمريكية. ويرى المحلل السياسي الروسي سيرغي ماركوف أن إسرائيل وليس أمريكا ستخوض الحرب على إيران. وبقناعة ماركوف فان الولايات المتحدة الأمريكية ستشد أزر إسرائيل وتقدم لها كافة المعلومات اللوجستية المطلوبة وتوفر لها الغطاء السياسي. ويرى رئيس مركز الأمن الدولي ألكسي أرباتوف أن الولايات المتحدة ستعزم على استخدام القوة ضد إيران في العام القادم إذا حصلت على دعم المجتمع الدولي.وقال أرباتوف إن الولايات المتحدة أظهرت في السنوات الأخيرة بما في ذلك عند حل قضية التدخل في العراق ميلا إلى اتخاذ خطوات من جانب واحد واستخدام القوة خارج إطار القانون الدولي وآليات مجلس الأمن الدولي.

وفي المقابل فثمة مجموعة من المحللين الروس تستبعد قيام أمريكا في الوقت الراهن بشن الحرب على إيران. فالولايات المتحدة غارقة في المستنقع العراقي، إلى ذلك سيكون من الصعب عليها جمع الحشد الدولي بما في ذلك الأوروبي لدعم عملياتها. ووصف مصدر دبلوماسي روسي تقرير البرادعي الجديد "سلبيا، ويخلو من أي وقائع جديدة.. وانطلاقا من ذلك ما تزال موسكو لا ترى أي خطر على السلام والأمن الدوليين من قبل الجمهورية الإسلامية وان الموقف الروسي لن يتغير في المرحلة الراهنة". غير أن دبلوماسيين يلمحون في الأحاديث الخاصة إلى أن روسيا باتت تفكر في جدوى استمرار محاولات "إنقاذ" إيران.ولم يستبعد المصدر الدبلوماسي أن تحاول روسيا خلال الاجتماعات المقبلة "إقناع الأطراف بأن تكتفي في هذه المرحلة بإصدار بيان باسم رئيس مجلس الأمن".ونفت وزاره الخارجية الروسية تقارير أسبوعية روسية نسبت فيها لدبلوماسيين روس امتلاك إيران أسلحة نووية . وجاء في بيان نشرته وزاره الخارجية الروسية أن هذا لا أساس من الصحة لهذه المعطيات. وكانت أسبوعيه " آرغومنتي اي فاكتي " الروسية قد نشرت هذا المعلومة في عددها الأخير استنادا إلى مصادر دبلوماسيه في السفارة الروسية بطهران. وأكد البيان أن روسيا لم تعلن أبداً عن امتلاك إيران أسلحة نووية. وأضاف البيان انه وفقا للمعلومات المتوفرة لدى وزاره الخارجية الروسية، لم يجر أي دبلوماسي روسي في طهران حوارا مع أسبوعية "ارمنتي ايفاكتي" ليصرح بمثل هذا الموضوع. في غضون ذلك من المرتقب أن يستأنف السداسي بمشاركة روسيا والصين وأميركا والثلاثي الأوروبي مشاوراته الأربعاء المقبل في باريس لمواصلة تبادل وجهات النظر بشان الوضع المتعلق بالبرنامج النووي الإيراني. من جهته قال احد خبراء الشئون الإيرانية في موسكو أن تقرير الوكالة الدولية للطاقة النووية الذي قدم لمجلس الأمن الدولي يمهد ويضع الأساس القانوني الدولي لبحث العقوبات على طهران. وقال الناطق الرسمي باسم الخارجية الروسية ميخائيل كامينين أن المشاورات التي ستجري على مستوى نواب وزراء الخارجية ستجري مع الأخذ بالاعتبار المطالب التي تضمنها بيان رئيس مجلس الأمن الدولي بتاريخ ٢٩ (مارس) الماضي بالتزام طهران بالحظر على كافة الأنشطة النووية ووقف أعمال تخصيب اليورانيوم التي أعلنت عنه، وتقرير المدير العام لوكالة الطاقة النووية الذي من المرتقب أن يقدمه اليوم لمجلس الأمن.وسيشارك في اللقاء عن الجانب الروسي نائب وزير خارجية روسيا الاتحادية سيرغي كيسلاك.إن الصورة المطروحة تشير إلى أن موسكو ترى أن كل الخيارات محتملة بشان التطورات المتعلقة بالمشكلة النووية الإيرانية، وأنها ستواصل الجهود مع كافة الأطراف للبحث عن تسوية سلمية توفر لإيران ممارسة أنشطة نووية سلمية والضمانات الأكيدة من أنها لن توظف تلك الأنشطة لإنتاج أسلحة نووية. ولكن هل ستقبل واشنطن بهذا الحل؟

* كاتب عراقي

الآلاف يتظاهرون في نيويورك ضد الحرب على العراق

ترشيح علاوي لرئاسة مجلس الأمن الوطني والبرلمان العراقي يجتمع في الثالث من مايو

الطالباني ينفي إجراء حوار أميركي إيراني في شمال العراق

بغداد/ وكالات:

نفت الرئاسة العراقية تقريرا إعلاميا نسب للرئيس جلال الطالباني قوله إن محادثات أميركية إيرانية بخصوص العراق جرت في منطقة كردستان العراق.

وكان تلفزيون قناة الشرقية العراقي قد قال إن الطالباني أبلغ كتابا عراقيين وعربا خلال احتفال ثقافي بمناسبة فصل الربيع، تفاصيل محادثات خاصة بالمسألة العراقية جرت في منتجع دوكان الجبلي المطل على إحدى البحيرات في شمال العراق.

إلا أن المتحدث الرئاسي كامران قراداغي قال إن اجتماعا من هذا القبيل لم يعقد مطلقا. كما نفت متحدثة باسم السفارة الأميركية علمها بأي اجتماع من هذا النوع. أما طهران فقد اعتبرت أن لا مصلحة لها الآن في الحوار مع أميركا بشأن العراق.

وكان مسؤولون أميركيون وإيرانيون قد أعلنوا في وقت سابق نيتهم عقد محادثات تتعلق بقضية العراق دون ذكر موعد محدد للقاء المقترح.

وفي شأن اتصالات أخرى نقل عن مسؤولين أكراد أن الطالباني أجرى حوارات في منطقة "دوكان" مع عدد من قيادات الجماعات المسلحة في العراق حول إمكانية اندماجهم في العملية السياسية.

وعلى الصعيد السياسي تتواصل المشاورات من أجل تشكيل حكومة جديدة مع إعلان القائمة العراقية الوطنية التي يتزعمها رئيس الوزراء الأسبق إياد علاوي أن خمس حقائب في الحكومة الجديدة من بينها حقيبة الدفاع عرضت عليها.

وقال النائب عزت الشهبندر عن القائمة العراقية إن حزبه عرضت عليه وزارات الدفاع والتجارة والاتصالات والشباب والرياضة ووزارة الدولة لشؤون المحافظات. وأوضح أن وزير الصناعة السابق حاج الحسني مرشح لوزارة الدفاع.

كما أعلن أن رئيس القائمة علاوي هو أبرز المرشحين لتولي منصب الأمين العام للهيئة السياسية للأمن الوطني التي سبق أن اتفقت الكيانات السياسية العراقية على تشكيلها.

وتدعو الولايات المتحدة إلى تسليم حقيبتي الدفاع والأمن في الحكومة العراقية إلى شخصيتين لا ترتبطان بمليشيات تابعة لأي حزب سياسي. كما رشحت مصادر عديدة قاسم داود وزير شؤون الأمن الوطني السابق في حكومة علاوي –الذي يوصف بأنه شيعي مستقل– لمنصب وزير الداخلية.

وكانت المفاوضات الجارية بين الكتل النيابية قد توقفت لمدة يوم واحد أمس الاول، لدراسة الطلبات المتعلقة بالحقائب الوزارية في الحكومة التي سيرأسها نوري المالكي. ويسعى التحالف الكردستاني إلى تسمية وزرائه بينما تعد قائمة التوافق العراقية أوراقها لإبرازها أثناء مفاوضات تشكيل الحكومة.

إلى ذلك دعا رئيس البرلمان العراقي أمس الاحد لعقد جلسة للبرلمان في الثالث من مايو الا انه ليس من المتوقع ان يقدم رئيس الوزراء المكلف نوري المالكي قائمة الحكومة في تلك الجلسة.

واختار البرلمان المالكي وهو سياسي شيعي الاسبوع الماضي لرئاسة اول حكومة عراقية ستتولى السلطة ولاية كاملة منذ الاطاحة بالرئيس السابق صدام حسين. وامام المالكي مهلة ٣٠ يوما بدأت في ٢٢ ابريل لتقديم حكومته الى البرلمان للتصويت عليها.

واستمرت وتيرة العنف في أنحاء عديدة من البلاد خصوصا ما بات يعرف بموجة التهجير الطائفي.

إذ قتل شرطي عراقي وأصيب أربعة آخرون في هجمات متفرقة في بغداد وسامراء وتكريت.

كما اندلع حريق في أحد الخطين الرئيسيين المخصصين لتصدير النفط العراقي الخام في جنوب البلاد.

من جانبه أعلن الجيش الاميركي أمس الاحد في بيان قتل "ارهابيين" اثنين من عناصر تنظيم القاعدة في العراق الذي يتزعمه ابو مصعب الزرقاوي في مداهمة في منطقة التاجي (٣٠ كلم شمال بغداد).

موقعا في منطقة التاجي وقتلت اثنين من عناصر تنظيم القاعدة المتورطين بتسهيل عمل القاتلين الاجانب في العراق قبل ان يتسنى لهم بالقيام باي رد فعل".

واوضح البيان ان "احد القتلى يدعى +ابو اسامة+ وكان الهدف الاول لقوات التحالف وهو متورط في تسهيل عمليات انتحارية وتفجيرات بسيارات مفخخة".

وقال بيان اخر للجيش الاميركي بان "قواته اعتقلت سبعة من "الارهابيين" المطلوبين بالاضافة الى اعتقال خمسين اخرين من المشتبه بهم في عملية دهم نفذتها القوات الاميركية بالقرب من منطقة اليوسفية (٤٠ كلم جنوب بغداد).

واوضح البيان ان "القوات الاميركية داهمت عددا من المواقع استنادا الى معلومات استخباراتية تشير الى تواجد اشخاص مرتبطين بمقاتلين اجانب على علاقة بتنظيم القاعدة".

وكان الجيش الاميركي اعلن خلال الاسبوعين الماضيين ان "الارهابيين" وغالبيتهم من المقاتلين الاجانب استخدموا منطقة اليوسفية كقاعدة لشن هجمات انتحارية داخل بغداد.

وفي حادث منفصل اخر اعلن الجيش الاميركي في بيان له ان "سيارة مفخخة يقودها انتحاري انفجرت الجمعة في منطقة القائم بالقرب من الحدود العراقية– السورية ما ادى الى مقتل ثلاثة مدنيين

في سياق اخر تظاهر آلاف الأشخاص في نيويورك للمطالبة بالانسحاب الفوري للقوات الأميركية من العراق، وأعلنوا رغبتهم في مواصلة هذه الحملة حتى الانتخابات التشريعية الأميركية في نوفمبر المقبل.

وسارت في مقدمة التظاهرة شخصيات مثل القس جيسي جاكسون والممثلة سوزان ساراندون ورئيسة حركة مناهضة الحرب سيندي شيهان.

ونظم التظاهرة ائتلاف واسع من المنظمات التي تمثل مختلف مجموعات الضغط من النقابات والمحاربين القدامى وأنصار البيئة وناشطين في مجال حقوق الإنسان.

وقد تولت قوات أمنية كبيرة مراقبة سير التظاهرة التي توجهت عبر شوارع مانهاتن إلى مقر البلدية. وقال قائد شرطة نيويورك ريموند كيلي "إن الهدف الوحيد هو تسهيل هذه المسيرة".

يشار في هذا الصدد إلى أن تنظيم المسيرة جاء فيما ارتفع إلى ٢٣٩٩ عدد القتلى في صفوف الجنود الأميركيين منذ بدء الحرب على العراق.

عواصم العالم

حزب الله يعتبر بوش ومعاونيه على رأس لائحة الإرهاب

بيروت/ وكالات:

في رده على تقرير الخارجية الأميركية بشأن ما يسمى الإرهاب العالمي، اعتبر حزب الله اللبناني أن الرئيس الأميركي جورج بوش ومعاونيه هم أحق من يجب أن يكونوا على رأس لائحة الإرهاب.

وقال الحزب في بيان له إنه "على عادتها تكرر الإدارة الأميركية كل عام، تصنيف الشعوب والدول والحركات وفقاً لمعايير ظالمة تستعدي من خلال ذلك كل من يريد الدفاع عن وطنه ومصالح شعبه وأمته أمام هجمة الاحتلال، مستعيدة تجربة الإمبراطوريات التوسعية القديمة".

وأضاف الحزب "إن الأحق بأن يوضع على لائحة الإرهاب ,هو من يدعم الإرهاب الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني والاحتلال والعدوان على الدول العربية".

وتابع "إن من يستحق أن يكون على رأس لائحة الإرهابيين هو من يقود إرهاب الدولة الكبرى، الرئيس الأميركي جورج بوش ومعاونوه الذين ملأوا سماء العالم بالسجون الطائرة المنتهكة للقوانين الدولية والمبادئ الإنسانية، ونشروا قواعد التعذيب من أوروبا إلى آسيا، بلا أي إحساس بوخز الضمير".

مصدر رسمي سوري:الحرب الأميركية على الإرهاب لم تحقق نتائج لأنها "لم تعالج أسبابه"

دمشق /اف ب:

اكد مصدر رسمي في وزارة الخارجية السورية أمس الاحد ان الحرب الاميركية على الارهاب لم تحقق نتائج ايجابية حتى الان لانها "لم تبدا بمعالجة جذوره ومسبباته" وذلك ردا على تقرير وزارة الخارجية الاميركية الذي اكد ازدياد نسبة الاعمال الارهابية في العالم.

وقال المصدر ان "الحرب الاميركية على الارهاب لم تحقق نتائج ايجابية حتى الان فالارهاب في ازدياد وتصاعد".

وعزا المصدر هذه الزيادة الى "سببين اساسيين" اولهما "رفض الولايات المتحدة ومن ورائها اسرائيل ما كانت سوريا قد اكدت عليه من ان محاربة الارهاب يجب ان تبدأ بمعالجة جذوره ومسبباته اذ لا يمكن معالجة ومحاربة ظاهرة ما ايا كان نوعها دون معالجة اسبابها". والسبب الثاني هو ان "غزو العراق وفر ارضا خصبة جديدة لتصاعد الارهاب واتساع رقعته من خلال تزايد النقمة والغضب الشعبيين بسبب احتلال امريكا للعراق وسياسات الهيمنة الاميركية ومخططاتها في المنطقة".

وذكر تقرير للحكومة الاميركية الجمعة ان نحو ١١ الف هجوم ارهابي نفذت في اماكن مختلفة من العالم العام الماضي اسفرت عن مقتل اكثر من ١٤٦٠٠ شخص معظمهم في العراق.

وجاءت هذه الارقام التي اوردها التقرير السنوي لوزارة الخارجية الاميركية اعلى بكثير من ارقام العام السابق الذي سجل فيه ٦٥١ هجوما و١٩٠٧ قتلى عام ٢٠٠٤ الا ان هذا الارتفاع مرده الى استخدام تعريف اوسع للارهاب بحسب التقرير.

الخرطوم تجدد استعدادها لتوقيع اتفاق مع متمردي دارفور

الخرطوم/ وكالات:

جددت الحكومة السودانية استعدادها للتوقيع على اتفاق السلام الذي اقترحه الاتحاد الافريقي من أجل إنهاء الأزمة التي تعصف منذ ثلاث سنوات بإقليم دارفور غربي البلاد.

وأكد الناطق باسم الخارجية السودانية كمال محمد إبراهيم أن بلاده مستعدة للتوقيع على اتفاق سلام مع فصائل التمرد الثلاث في دارفور. وعبر المسؤول السوداني عن أمله في أن تسهم الضغوط الدولية في إحداث تحول في مواقف المتمردين.

وقال المتحدث باسم وفد الخرطوم للمفاوضات عبد الرحمن الزومة إن الأولوية لحكومته هي السلام والاستقرار ،مؤكدا أن الجانب الحكومي "قدم الكثير من التنازلات حول كل أوجه عملية السلام".

مساحة
اعلانية